الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

إشكالية الزمن وأساليب السرد في رواية قدس الله سري لـ محمد الأمين بن ربيع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطّلبة:
*بوجعادة مروة
*قاسم نبيلة
*راجح فطيمة

إشراف الأستاذة:
*حميدة سليوة

السنة الجامعية : 2021/2020

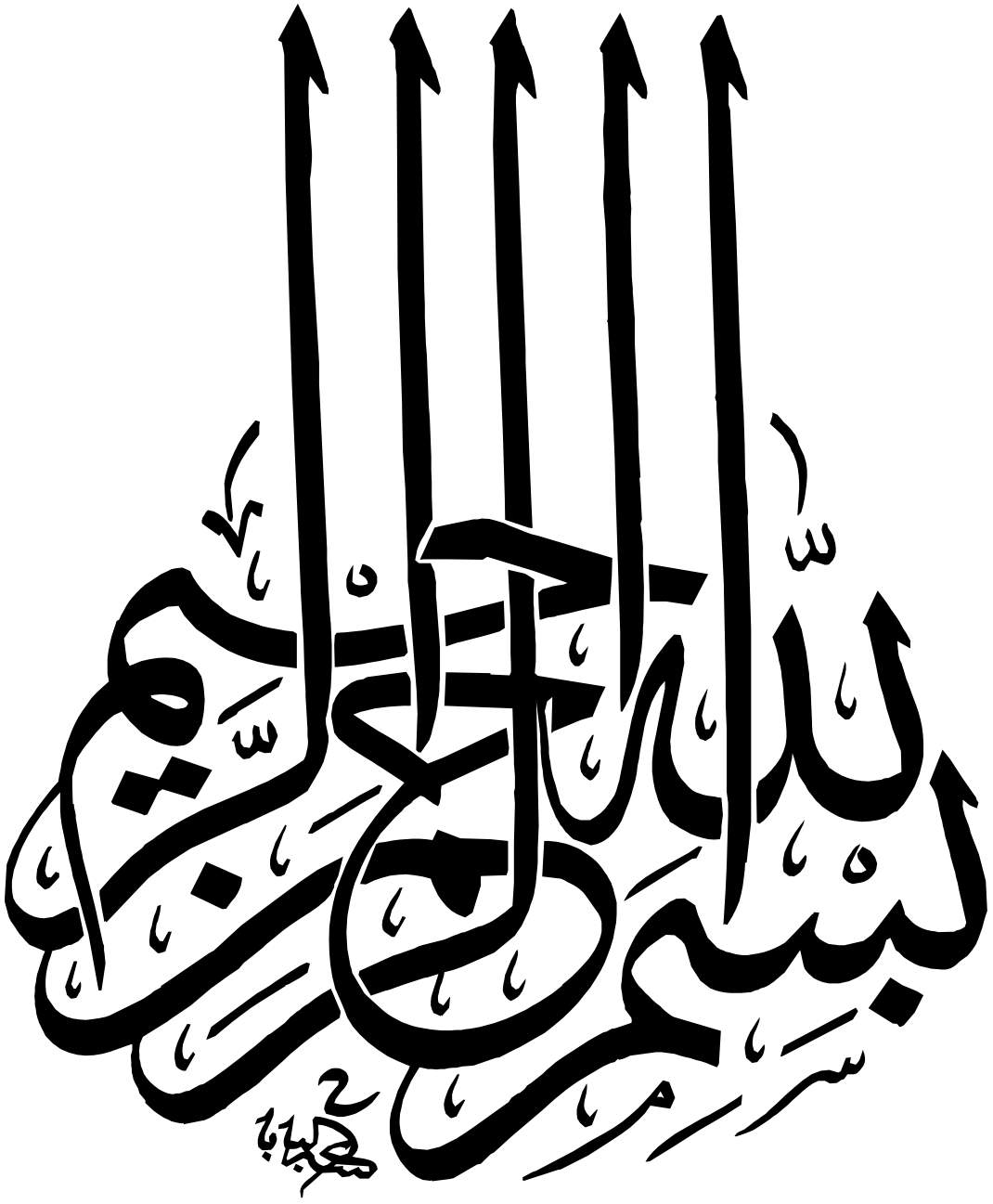
بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة وعلى الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أحمد الله حمد كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به لإتمام هذه الدراسة، أخيرا وبعد طول انتظار تحقق الحلم وتخرجنا رغم قساوة الظروف ومرارتها، وبقلب صادق يملؤه الحب والامتنان أهدي تخرجي هذا إلى:

أستاذتي وأهل الفضل علي التي غمرتني بالحب والنصيحة والتوجيه، إلى من أظهرت بسماحتها تواضع العلماء د.حميدة سليوة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريق العلم لي، إلى صاحب السواعد المكافحة والدي حفظه الله " نعمان".

إلى من أرضعتني الحب والحنان وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة " مسيكة"

إلى القلوب الرفيقة والنفوس البريئة إلى سندي في الحياة إخوتي حفظهم الله ورعاهم.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني هذا البحث رعاهم الله ووفقهم: " قاسم نبيلة ، راجح فاطمة".

إلى أختي التي لم تلدها أمي "سمية".

إلى كل من ساندني لإتمام هذه المذكرة من قريب ومن بعيد .

إلى الكتاكيت : " آية، أسيل، أنس، غفران "حفظهم الله ورعاهم.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع سائلة المولى العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه .

بوجعادة مروة

اهـــــــداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي أمتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر علي بتضحيات "أبي " الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء حق الرعاية وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي " أمي " أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة **"حميدة سليوة"** التي كلما سألت عن معرفة زودتني بها وكلما طلبت كمية من وقتها الثمين وفرت لي بالرغم من مسؤولياتها المتعددة.

إلى كل أساتذة قسك الأدب واللغة.

إلى من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير في دواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

إلى كل هؤولاء أهدي هذا العمل.

نبيلة قاسم

إهـــــــــداء

إلى من قال في محكم تنزيله " اقرأ"

الذي منّ عليّ بكل الأنعم وفضلني على كثير مما خلق تفضيلا

لوجه الله تعالى

إلى من تبهجه أصغر نجاحاتي ولا تحبطه إخفاقاتي وسندي

ومن يحلم برؤيتي بأعلى المناصب وأرفع المراتب " والدي"

إلى من علمتني ما لم تستطيع المدارس تعليمه ومن غرست فيا

الطموح والشموخ وحب النجاح " والدتي"

إلى إخوتي وأصدقائي وكل من علمني أو ساندني ولو بكلمة

إلى زميلتي في هذا العمل الذي تقاسمناه أشهرا

أهدي هذا العمل المتواضع.

راجح فطيمة

مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية من بين الأجناس الأدبية التي طغت على الساحة الثقافية، محتلة المركز الأول في مجال الأدب، بفضل مواكبتها لمجريات الواقع وتنوع آلياتها السردية، و اختلاف موضوعاتها وذلك لارتباطها بالواقع المعاش كسجل يعمل ويعالج مشاكل المجتمع، باختلاف مجالاتها السياسية، الاجتماعية، الثقافية، بحيث هيمنت على مساحة القراءة في عمليات التلقي لتتمكن شيئا فشيئا من تحصيل نصيب كبير من النقد و الدراسة.

كما فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أرقى مما دفعها للتطور أكثر فأكثر، ومن بين هذه الروايات الرواية الجزائرية، التي عرفت ازدهارا كبيرا بظهور روائيين برعوا فيها بمختلف الأساليب المتميزة فكان لها حظ وافر من الدراسة و التحليل.

وعرفت الرواية الجزائرية الجديدة تطورا بارزا في هيكلتها و مضمونها وعلى الرغم من العقبات التي اعترضت مسيرتها استطاعت في عمرها القصير صنع بصمتها على أبواب الحداثة.

ونحن كدارسين ارتأينا أن تتمحور دراستنا حول إشكالية الزمن وأساليب السرد في الرواية ، فجاء بحثنا موسوما بـ"أساليب السرد وإشكالية الزمن في رواية قدس الله سري" .

ومما دعانا لاختيار هذه الرواية دون غيرها، هو قناعتنا الذاتية النابعة من إعجابنا بها ، بالإضافة إلى أسباب موضوعية تتمثل في: تميز أسلوب محمد الأمين بن ربيع في تقنيات السرد الإبداعية في رواية "قدس الله سرى".

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: كيف تجلت إشكالية الزمن و أساليب السرد في رواية قدس الله سري؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

-ما دور عنصر الزمن و أساليب السرد في البناء السردي؟

-كيف تصرف النص فيهم و ما هي مختلف تمضهراتهم؟

مقدمة

ولأن أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده ويشد بنيانه ويتمثل في الخطة التي تحدد معالم الدراسة فقد تضمنت خطة هذا البحث: مقدمة وفصلين وخاتمة

الفصل الأول: نظري جاء تحت عنوان الزمن و أساليب السرد في الرواية و يتدرج إلى قسمين:

أولا: الزمن في الرواية ، تحته:

أ- مفهومه.

ب-مستويات الزمن.

أما **الفصل الثاني:** فيما يخص الجانب التطبيقي يختص بدراسة تطبيقية لتقنيات بناء الزمن في رواية قدس الله سري لمحمد الأمين بن ربيع.

وختم البحث بخاتمة كان الحديث فيها عن أهم النتائج المتوصل إليها، من خلال البحث مصحوبا بملحق، مع السيرة الذاتية للروائي محمد الأمين بن ربيع وكذا ملخص الرواية، ثم ذكر قائمة المصادر و المراجع، التي ساهمت في تسهيل إنجاز هذا البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي أي التكويني.

وقد حاولنا الاستفادة من مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-رواية قدس الله سري لمحمد الأمين بن ربيع.

- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة

- تودوروف تبرقيتان: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانين الروس

- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية

وككل بحث واجهتنا بعض الصعوبات منها كثرة المعلومات و صعوبة ترتيبها.

وتكمن أهمية هذا البحث في تقصى الجوانب المتعلقة بإشكاليات الزمن و أساليب السرد و إبراز أهم ما تتضمنه نص الرواية من مميزات و خصائص من خلال اختصار تجليات الزمن في رواية قدس الله سري.

مقدمة

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة حميدة سليوة التي لولاها ما كان لنا أن ننجز هذا البحث، فنتقدم لها بأسمى عبارات الشكر وجميل العرفان والامتنان لتكلفها مشقة الإشراف على هذا البحث، وندعو لها العلي القدير أن يرفع شأنها ويعز مقامها، كما لا ننسى أن نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد في سبيل إنجاز هذا البحث المتواضع.

المدخـــل

تعريف السرد

والزمن

1-مفهوم الزمن

1-1-المفهوم اللغوي:

تعد كل ثانية تمر من حياتنا وحياة من حولنا زمنا، فهذا المخلوق الغريب يوجد معنا منذ وجودنا، وهو لا يفارقنا أبدا وبه تقاس أعمارنا وأعمار كل المخلوقات.

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة الزمن أن:« الزمن أو الزمان مأخوذ من الفعل أزمن أي: طال عليه الزمن،وهو اسم لقليل الوقت و كثيره والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، والزمن إذا استغرق سمي دهرا، وأول الزمن يسمى أزلا والتقادم منه يسمى أمدا»[1]، وهذا التعريف شامل وجامع لمعنى الزمن وهو الأصح والأنسب وعلى الرغم من ذلك هناك تعاريف أخرى للزمن نذكر منها:

في القاموس محيط:« الزمن اسم القليل الوقت وكثيره، ولقيته ذات الزمين وأزمن بالمكان أي: أنام به، والمرض إذا طال به الزمن يقال مرض مزمن أي : دائم»[2]، وهذا التعريف أيضا صحيح وشامل بمعنى كلمة زمن وكلا التعريفين يكملان بعضهما، إذ ذكر كل من ابن منظور وفيروز أبادي صفات للزمن وحاولا صياغة مفهوم شامل يتفق عليه العلماء، فتطرقا لأصل الزمن هو المدة من الوقت التي يستغرقها حدث منذ بدايته لنهايته، كما سمى ابن منظور أول الزمن بالأزل و آخره بالأمد والمدة الطويلة منه بالدهر.

ومنه نستنتج أن المفهوم اللغوي للزمن شغل الكثيرين من الأدباء والنقاد، اتفق بعضهم على نفس التعريف، واختلف البعض الآخر، لكنهم كلهم أجمعوا على أنه جاء من الفعل أزمن، وهو مستمر مدى الزمن.

---

[1]-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل: لسان العرب، ج7 و8، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 60، ص 61.

[2]-الفيروز أبادي،:القاموس المحيط، ج4، دط، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت، ص 633، ص 634.

1-2-المفهوم الاصطلاحي:

يعد الزمن من المفاهيم التي أختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهومه:« والزمن هو ذلك الكيان الإنساني الذي عرفه الإنسان من خلال توصيات كثيرة»

الزمن عند "أفلاطون":« مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق»[1]، وهذا التعريف غير شامل لكل معاني الزمن إذ حصره أفلاطون في الانتقال من حدث لحدث وهو صحيح لأن الزمن عبارة عن أحداث مستمرة إلى مالا نهاية لكن أعتقد أنه غير شامل.

ويعرفه " عبد المالك مرتاض" بقوله:« الزمن مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على أيه حال»[2] ، أعتقد أن هذا أنسب تعريف للزمن، إذ اشتمل كل مظاهر الزمن وصفاته فهو مظهر وهمي وهو موجود معنا دائما مثل الأكسجين وفي نفس الوقت لا يمكننا رؤيته أو لمسه إنه شيء وهمي يتجلى في الأحداث والأعمار مثلا : نقول استغرقت الرحلة خمس ساعات من الوقت. والزمن موجود في كل مكان وزمان.

تنوع المفهوم الاصطلاحي للزمن، وكان موضوعا خصبا، وقد أراد كل أديب أن يعرفه بأسلوبه، فأنتجوا لنا ثروة من التعاريف الاصطلاحية لخصناها في ما سبق.

---

[1]-هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة انتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 17.

[2]-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 172.

2-السرد

يعتبر موضوع السردnarration من أبرز الدراسات الأدبية في القرن العشرين، تعود أصوله إلى مشارب وحقول معرفية مختلفة ومتباينة، كان لها فضل الإسهام في إرساء موانئ تطوره كعلم له قواعد وآليات محددة.

2-1-المفهوم اللغوي:

وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: **{أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }**[1]، وجاء في تفسير الجلالين : وقلنا " أن اعمل": منه " سابغات": دروعا كوامل يجرها لا يمسها على الأرض، " وقدر في السرد" أي نسج الدروع، قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث تتناسب حلقه، " واعملوا" أي آل داوود "صالحا إني بما تعملون بصير" أي فأجازيكم به. ومنه فإن كلمة السرد المذكورة في الآية الكريمة جاءت بمعنى النسج.

كما جاء في معجم الوسيط معنى السرد على أنه:« سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق، كسرد الشيء: تابع ، والشيء سرد: متتابع»[2]، فالملاحظ من هذا المفهوم أن السرد هو تتابع للحديث أي أن يكون السرد متسقا، متتابعا، متسلسلا، وحسب رأي الشخصي فإن ابن منظور قد أجاد في تعريف السرد وجاء ملما من كل الجوانب.

والسرد في معجم تاج العروس:« وهو جودة سياق الحديث، ونحوه يسرده سردا، إن تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا وتسرده، إذا كان جيد السياق، وسرد القرآن، تتابع قراءته

[1]-سورة سبأ الآية 11.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (س.ر.د)، المجلد السابع ، ص 165.

في حذر منه»[1] ، بمعنى أن السرد في أصل اللغة بمعنى جودة سياق الحديث ونفترض تلك الجودة سردا للحديث يتوافق معها، معناها أن يكون السرد الموظف كوسيلة لنقل الوقائع والأخبار ذات جودة لغوية وأدبية تتناسب مع جودة سياق الحديث.

من خلال ما سبق نستنتج أن المفهوم اللغوي للسرد مرتبط بجودة سياق الحديث من خلال سرد أحداث بجودة أدبية.

2-2-مفهوم الاصطلاحي للسرد:

إن اللغة قناة الاتصال بين القارئ والقصصي، وأفضل الأساليب للتعبير عن هذه اللغة هو الأسلوب الطبيعي " القاص –الإنسان– الكاتب"، فالكاتب الذي يتمتع بالدعابة والروح المرحة تكون خصاله الهامة مندسة مبعثرة في أنحاء قصته، بينما تثقل قلوبنا وصدرونا من انعكاسات صاحب القلم المعتم الأحاسيس.

وقد يلجأ الكاتب إلى اختيار بعض الزحاف، ولكن دونما كد أو تعب وبعفوية، وإلا أصبح القص مصطنعا بعيدا عن الطبع وبإمكان الأديب أن يجمع في القصة الواحدة أكثر من أسلوب من هذه الأساليب (طريقة السرد المباشر أو الترجمة الذاتية) و(الرسائل أو الوثائق) وما يهمنا في هذا المقام من هذه الأساليب هو طريقة السرد المباشر.

تعددت مفاهيم السرد من الناحية الاصطلاحية تبعا لاختلاف الرؤى والمشارب حيث نجد جيرار جينت يعرفه :« بأنه الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب، أي واقعة روايتها بالذات»[2]بمعنى هو عملية سردية لإنتاج خطاب قصصي، أي أنه نتج الكلام في قالب لغوي يتم تجسيده بالكتابة.

---

[1]–مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي سريري، مادة (س، ر، د)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1991، ص 13.

[2]–جيرار جنيت:عودة خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء–المغرب –ط1، 2000، ص 13.

أما صالح إبراهيم يتطرق لهذا المفهوم فيقول:« السرد هو طريقة الراوي في الحكي، أي تقدم الحكاية والحكاية في أولا سلسلة من الأحداث، أنها المادة الأولية التي نبنى منها السردية، أي أنها مضمون الحكي وموضوعاته»[1]. بمعنى أن السرد هو الكيفية التي يتبعها الراوي لسرد أحداث القصة ويعد الحكي جوهره.

ويرى حميد لحميداني أن الحكي يقوم على دعامتين :

«أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك ان قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي»[2]. بمعنى الحكي أساس يقوم على وجود قصة، ما يفرز بذلك الطريقة التي يعتمد ها الراوين في سرد هذه الأحداث.

ويضيف الناقد أن:« كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية، يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويا أو ساردا marrateru وطرف ثاني يدعى مرويا له أو قارئا marrataire»[3]. هذا ما يعني أن العمل السردي يقوم على وجود القصة و الراوي له.

ويعرف سعيد يقطين أن السرد:« هو فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان»[4] ، بمعنى

---

[1]–إبراهيم صالح عبد الله: الفضاء ولغة السرد في روايات الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص 124.

[2]–حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، لبنان، ط3، 2002، ص 45.

[3]– المرجع نفسه، ص45.

[4]–سعيد يقطين: مقدمة سرد العربي مركز الثقافي العربي، ط1، دار بيضاء ، 1997م، ص 19.

انه يجعل مجال السرد مفتوحا على جميع الخطابات، ولا يقتصر فقط على الخطاب الأدبي بعينه.

لقد تطرق أيمن بكر لمفهوم السرد في قوله:« يبدو العمل السردي قطعة من الحياة فهو عادة ما يحكي عن شخصيات تقم بأفعال يمكن تصور وقوعها في الواقع المعيش، من هنا ظهرت أهمية الوقوف عن الخاصية التي تقوم بان عالم السرد يشكل نسقا خاصا منفصلا عن عالم التجربة الحية، بما يعني أن المصطلحات المستخدمة في التحليل تنبع بالأساس من عالم السرد بوصفه خطابا لغويا بالدرجة الأولى»[1]، مفهوم يقتصر على العمل السردي الذي قد يكون مستوحى من الواقع وهذا ما يكسب خاصية السرد التي تجعله منفردا عن الأعمال الأخرى.

إذا أردنا أن نجمل القول أن السرد، في مفهومه الاصطلاحي هو الطريقة، أو الأسلوب الذي يعتمده الروائي في تشكيل نصه، باعتباره يحمل صبغة الحكي، ويتشكل العمل الروائي من خلال تعالق أركان رئيسية في القصة والراوي والمروي له ففي عملية قوامها.

[1]–أيمن بكر: السرد في مقامات الهمذاني دراسة أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998، ص 33–34.

الفصل الأوّل:
الزمن وأساليب السرد في الرواية

أولا: الزمن في الرواية

1-مفهومه

1-1-عند الشكلانين الروس:

الشكلانيون الروس كغيرهم من النقاد لم يفوتوا فرصة الخوض في غمار موضوع الزمن، فمعظم رواد الشكلانية غاصوا في هذا الموضوع فأنتجوا لنا التعاريف التالية:

يؤثر عن الشكلانين أنهم يمثلون الانطلاقة الفاعلية الأولى في تحليل زمن الخطاب الروائي في العشرينات من القرن العشرين، غير أن هذه البدايات وئدت لما لقيت مدرسة الشكلانين من رفض وانتقاد سياسي كما لم تثمر أو تتطور في الغرب في هذا الوقت[1]. نظرا لأن أعمال الشكلانين لم تترجم للإنجليزية أو الفرنسية إلا في بداية الستينات من القرن العشرين. وقد ظهر أعمال تحاول دراسة الزمن من الناحية الشكلية وتجسيده في النص الروائي.

وقد لفت "توماشفسكي" النظر في تميزه لبن المتن الحكائي والمبنى الحكائي، ويقصد بالمتن الحكائي: « مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها من خلال العمل الروائي، أما المبنى الحكائي فنجد فيه الأحداث نفسها ولكن يراعى نظام ظهور ما في العمل ما في العمل كما يراعى ما يتبعها من معلومات تعنيها لنا»[2]، هنا أراد توماشفسكي أن يوضح لنا أن كل عناصر الزمن مهمة في العمل الروائي ولا غنى لنا عنها، وهو صائب في قوله هذا.

---

[1]-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 45.

[2]-تودوروف تبرقيتان: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانين الروس، تر: إبراهيم الخطيب ، الشرقية المغربية للناشرين المتحدثين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1962، ص 180.

أما آلان روب جرييه فيذهب إلى:« اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة للرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظر الكاتب ينتهي بمجرد الانتهاء عن القراءة، لذا فهو لا يلتفت لزمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع»[1]، يريد آلان روب أن يخبرنا من خلال هذا القول أن الزمن الروائي محدود ومحصور في زمن القراءة فقط، وينتهي بالانتهاء منها، وهذا الرأي بعيد عن الصواب نظرا لشمولية الزمن واستمراره.

من خلال الأقوال السابقة نستنتج أن اهتمامات الشكلانيين الروس بالزمن بدت ناقصة خاصة إذا قرناه بغيره من الباحثين في هذا المجال، ربما يعود ذلك لأن أعمالهم رفضت ووئدت فلم تصل إلينا.

1-2- الزمن في الرواية عند البنيوية:

لم يهتم البنيويون بالزمن في أعمالهم الروائية، فقد نظروا له على أنه منفصل في زمنيته الخاصة التي يقترضها من الخيال والتوهم، ومن أبرز الأعلام البنيويين الذين تحدثوا عن الزمن نجد:

-رولان بارت Roland Barthes

الذي يقول في كتابه " درجة الصفر للكتابة أن:« الكتابة الصفرية هي الكتابة التي تتحرر من جميع القيود والأفكار والمعتقدات السالفة»[2]، ويقصد بارت بقوله هذا الزمن بدرجة أولى فقد اعتبره بارت مقيد للكتابة لأن يربطها بزمن واحد بينما يمكن للكاتب أن يكون أكثر حرية إذا تخلى عنه ويربط كتاباته بالصفر لأنه غير محدود، وأعتقد أنه بالغ في قوله هنا إذ

[1] -مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 19.

[2] -ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة،تر: فريد أنطونيوس، منشورات هويدات، بيروت، ط3، 1986،ص 101.

لا يمكن التخلي عن الزمن في أي عمل لأنه همزة الوصل بين الأحداث والعمود الفقري للعمل.

-ميشال بوتور Michel buter

يقول في هذا الصدد:« إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع الزمني والمكاني الذي نتواجد فيه»[1]، من خلال القول يوضح لنا بوتور كيف يسافر بنا الكاتب من زمن إلى زمن آخر، وهو موفق في رأيه هذا إلى حد كبير.

-آلان روب جرييه:

اعتبر آلان الزمن الروائي هو:« زمن الحاضر لقراءة الرواية، حيث يذهب إلى اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة، لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بالانتهاء من القراءة لذلك هو لا يلتفت لزمن الأحداث وعلاقتها بالواقع»[2]، من خلال هذا القول يتضح لنا أن آلان يعتقد أن الرواية تعتمد زمنا واحدا وهو الحاضر، وهذا اعتقا غير صحيح لأن للرواية عدة أزمان، زمن الكتابة وزمن القصة وزمن القراءة ولا يمكن الاستغناء عن أي زمن من هذه الأزمان.

[1]-سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، ط1، 1984، ص 103.

[2]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص49.

1-3-مفهوم الزمن عند الفلاسفة العرب والغرب.

أ-الزمن عند الفلاسفة العرب:

بحثت الفلسفة في مفهوم الزمن وأسهمت في بحثه ولم تخل اية حقبة أو ثقافة من دراسة أو مناقشة هذا المفهوم، وقد اختلف العلماء والفلاسفة حول الزمن فهناك من أنكروا وجوده واعتبروه وهما بحجة أنه غير ملموس، وبين من قالوا بأن الزمن هو الحقيقة الوحيدة في هذا الكون، لأنه موجود قبلنا ومستمر بعدنا.

إن مفهوم الزمن في اصطلاح علماء المسلمين العرب، مرتبط بمعناه اللغوي« هو ساعات الليل والنهار ويشمل ذلك الطويل من المدة والقصير منها»[1]، وهنا يتضح الارتباط الوثيق بين مفهوم الزمن ودلالته الفلسفية لذلك فإن قواميس اللغة وكتب التاريخ والتفسير، عندما تتحدث عن مفهوم الزمن تتخذ مسارا فلسفيا مقصودا بحيث يصعب بالتالي إدراك المعنى الأصلي للزمن بعيدا عن المذاهب الفلسفية.

*الزمن عند ابن سينا:

يعرف ابن سينا الزمن في قوله :« هو لا يختص بإحدى الحركات دون غيرها، بمعنى أنه إذا سكنت إحدى الحركات المستقيمة لا ينتهي بسكونها بل يضل في اتصاله دون انقطاع»[2]، من خلال القول يتضح لنا أن الزمن عند ابن سينا يمثل حركة متصلة بلا تناهي من حيث الأبدية والأزلية، وإذا كان الزمن لا متناهي فهذا دليل على حركتيه، أي أنه لا يمكن تصور الزمن دون حركة.

---

[1]-الطبري محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، تر محمد إبراهيم، بيروت ، دار سويدان، ط2، ج1، ص 5.

[2]-ابن سينا : " التعليقات" تح: عبد الرحمان بدوي، دار النهضة المصرية، 1974م، ص 169.

***الزمن عند ابن رشد:**

يرى ابن رشد:« أن كلا من الحركة والزمان صحيح وأن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة»[1]، أي أن الحركة والزمان عند ابن رشد متلازمان ويستحيل الفصل بينهما، وهو صائب في رأيه.

ب-مفهوم الزمن عند الفلاسفة الغرب:

-قديما:

اهتم الغرب بالزمن وتجلى ذلك عند الفلاسفة منهم خير تجلي وذلك منذ القديم، وظهر ذلك في أقوال فلاسفة اليونان:

***عند أفلاطون:**

عندما يقف أفلاطون عند أقسام الزمن بربطه بالحاضر في قوله:« فأقسام الزمن لا تلاءم إلا المحسوس ونحن حينها نضيف الماضي والمستقبل إلى الجوهر الدائم فنقول كان وسيكون، فدل على أننا نجهل طبيعته، إذ لا تلاؤمه سوى الحاضر وهو معنى بالعلم»[2]، يبدو من خلال القول أن أفلاطون يرى أن الحاضر أساس المعرفة واليقين لذا اعتبره جوهرا دائما، تتجلى من خلاله كل المحسوسات أما الماضي والمستقبل يمثلان زمن المفارقة وزمن المجهول" المستقبل"،وفي رأي أن أفلاطون مستعسف عن الماضي ومتعصب للحاضر، باعتباره يربط الزمن بالعالم المحسوس، كما يوضح الاقتباس التالي الزمن عند أفلاطون الذي يقول فيه:« يقوم على ربط عالم الصور أو " المثل العليا" بعالم المحسوسات المادية وهو

[1]-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 17.

[2]-نقلا عن مصطفى غالب: أفلاطون، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 42.

زمن غير حقيقي في عالمنا لأنه مثالي وغير حسي»[1] ،و عليه فإن الزمن عند أفلاطون أزلي أبدي في حين أن زمننا الأرضي ما هو إلا ظل للزمن الحقيقي الأبدي الموجود في السماء حسب رأيه.

وفي الأخير نستنتج أن الفلاسفة الغرب اتفقوا على تعريف للزمن لكن اختلفوا في إبراز علاقته بالذات أو بالعالم الخارجي.

-حديثا:

باعتبار الزمن ذا أهمية بالغة في الرواية عند الفلاسفة الغرب ، فقد استمرت أبحاثهم حوله ومحاولتهم لضبط مفهومه إلى غاية العصر الحديث ومنهم:

***هنري برغسون:henry Bergson :**

يقول عن الزمن:« إنه شيء لا علاقة له بالزمن»[2] أي أنه يكمن ويوجد في الوعي المرتبط بالانتظار والزمن شيء مطلق لا يقبل الامتداد ولا التقليص أو الاختزال، وهذا تعريف مناسب للزمن باعتباره دائم ومستمر على مدى الأزمان وقد وفق برغسون فيه.

***مارتين هيدجر: Martin Heidagger**

لقد اعتبر هيدجر الزمن متناهيا إذا يقول:« أن الزمن أصلا متناه»[3] وقد ربط قوله هذا بفكرة الميلاد والموت، فهو يرى من خلال قوله هذا أن الزمن هو الفترة من ميلادك إلى غاية وفاتك ثم يموت معك وينتهي، وهي فكر خاطئة لأن الزمن وجد قبل ميلادنا وهو

---

[1]-ينظر: غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 26.

[2]-عبير صلاح الدين: الزمن بين الفلاسفة والفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، 20.

[3]-كولن ولسون: فكرة الزمان عبر اتلاريخ، تر: فؤاد كامل، مراجعة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، عدد 159، 1992م.

مسمتر حتى بعد وفاتنا، لكن من ناحية أخرى رأيه فيه صواب إذ أن الشخص ينتهي زمنه بانتهائه أو وفاته، لكن الأصح أن الزمن أزلي أبدي وليس متناه.

2-مستويات الزمن : زمن الخطاب – زمن القصة

من مستويات الزمن " زمن القصة وزمن الخطاب هذا الأخير من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية و لقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة، تنسجم وخصوصية المرحلة، وهو كمفهوم لساني، يمتد حضوره إلى النصوص المتعاليات من شعر جاهلي وقرآن كريم، وكذا في الدراسات الأجنبية، حيث تمثل الأوديسا والإلياذة، نماذج خطابات منفردة بغض النظر عن نوع الخطاب، فالقصة تكمن علاقتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية بهذا الشكل أو ذاك.

2-1-زمن الخطاب:

يعرف أيضا بزمن السرد وزمن الكتابة وهو « يرتبط بعملية صيرورة التغليط القائم داخل النص، وفق المفهوم السردي فإن الخطاب الروائي يحتوي عل مادة كوسيط للإظهار الشفاهي أو لغة مكتوبة، صورة ثابتة، أو متحركة وإيماءات....الخ وشكل يتألف من مجموعة من التقريرات السردية التي تقدم القصة، وبشكل أدق تتحكم في تقديم تتابع المواقف والوقائع، ووجهة النظر التي تحك هذا التقديم، ونوع التعليق...الخ»[1]. بمعنى الزمن الذي نقدم به القصة ويمكن أن يكون غير مطابق لزمنها. وحسب رأي شخصي فإن جيرالد برنس، ركز على مادة الخطاب الروائي فشمله، بين الإظهار شفاهي أو لغة مكتوبة.

[1] -جيرالد برنس: المصطلح السردي ، معجم المصطلحات، ص 78.

وفي دراسة تودوروف للأزمنة السردية، يؤكد عدم التشابه بين زمانية القصة وزمانية الخطاب، فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي في حين أن زمن القصة، هو زمن متعدد الأبعاد ففي القصة، يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، يكون الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا، يأتي الواحد فيها بعد الآخر، كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم من هنا يأتي ضرورة إيقاف التتالي الطبيعي للأحداث حتى وإن أراد المؤلف إتباعه عن قرب[1].

زمن الخطاب هو زمن لا يخضع إلى التسلسل المنطقي للأحداث ويراد به الترتيب الزمني الذي قدمه السرد لهذه الأحداث، حسب رأي الشخصي فإن زمن الخطاب وزمن القصة زمنين يترابطان ويندمجان معا لتشكيل وحدة زمنية أخرى.

إن لجوء الدارسين إلى تقسيم الزمن الروائي إلى زمن القصة و زمن الخطاب ليس بالأمر السهل، فهو ليس إجراء نقدي لتسيير الدراسة النقدية، وإلا فإن الزمنين يترابطان ويندمجان معا لتشكيل وحدة زمنية أخرى، وهذا ما ذهب إليه الناقد سعيد يقطين في كتابة " تحليل الخطاب الروائي" حيث انطلق في تقسيمه للزمن إلى ثلاث أقسام زمن الخطاب، وزمن القصة وزمن النص.

يرى أن الأول يظهر في زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية ، أنها تجري في زمن، سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا، أو تاريخيا ويقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين، زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميز

[1]–تزفيتان تودوروف: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانين الروس، ص 190.

وخاصا، أما زمن النص فيبدو في كونه مرتبط بزمن القراءة في علاقة ذلك تزمنيين نص الخطاب في النص، أي إنتاجية النص في محيط سوسير – لسان معين[1].

فالفرضية التي انطلق منها يقطين في هذا التقسيم، الثلاثي العام تتجلى في كون زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي، وزمن النص دلالي و، وفي الزمن الأخير تتجلى زمنية النص الأدبي والروائي باعتباره التجسيد الأسمى لزمن القصة وزمن الخطاب في ترابطهما وتكاملهما[2].

2-2-زمن القصة:

هو زمن الأحداث والوقائع مرتبة ومتتالية، وفق شكلها المنطقي لا كما يراها السارد فهو " يخضع بالضرورة لتتابع المنطقي للأحداث" ومن خلال لجوء السارد إلى التوثيق التاريخي بإشارات إلى تواريخ معينة جعلها انطلاقة كل جزء من إجراء الرواية.

القصة هي المادة الحكائية العقل، والخام للرواية وفي العالم الذي يقدمه النص الروائي في صورة أحداث متتالية، ذلك زمن خطي ، وشخصيات ومكان وزمان التي منها يدقق العلم الحكائي تواجده، هذا العالم القصصي قد يشابه العالم الواقعي، أو يختلف عنه فتكون أحداث واقعية كالتاريخية منها أو خيالية[3]، بمعنى أن القصة في مفهومها العام وما تحمله هذه الأخيرة من معاني فهي تشابه العالم الواقعي، فتكون أحداث واقعية كالتاريخية وخيالية.

فالقصة historie تعني الأحداث في ترابطها وفي علاقتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية بهذا الشكل أو ذلك، فهي في تعريف

[1]– سعيد يقطين: مقدمة سرد العربي مركز الثقافي العربي ،ص 89.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص 89.

[3]–لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار نشر، ط1، 2002، ص 132.

شامل لجنسيت lijint تمثل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خالية بواسطة اللغة وتحديدا اللغة المكتوبة[1]

ويمكن أن نعرف أن زمن القصة أو زمن الحكاية بأنه الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية، ففي أجناس السرد المرجعي كالسيرة والسيرة الذاتية ، والمذكرات واليوميات تكون الأحداث حقيقية أو مقدمة باعتبارها حقيقة، أو مقدمة ، وتكون قد حدثت بالضرورة في زمن تاريخي سابق للسرد[2].

وهناك من يطلق على هذا الزمن " الزمن الصرفي، ويكون قبلي يسبق عملية الكتابة، ويمكن اعتباره بأنه المدى الزمني الذي تستغرقه الوقائع والمواقف المعروضة كنقيض لزمن الخطاب، من هنا يمكن القول أن زمن القصة يخضع بالضرورة لتتابع المنطقي للأحداث.

نتيجة ثنائية القصة والخطاب التي ألقيت جل النقاد، يعتقدون بوجود ضربين أو بنين زمنين متصاحبين لأي نص سردي جمالية الزمنية الخارجية والداخلية قد تفرع عنهما زمن الكاتب ، زمن القارئ، الزمن التاريخي هذا بالنسبة للأول، أما الثاني فله هو الآخر ثلاثة أزمنة في زمن القصة زمن الكتابة زمن القراءة، غير أن اهتمام المنظرين كان منصبا على الزمن الداخلي لأنه مثبت داخل النص السردي، أو أكثر تعقيدا وتشابكا مقارنة بالزمن الخارجي كما أنه يتمظهر في أشكال عديدة.

[1]– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 133.

[2]–علي محمد أحمد القاضي: معجم السرديات، دار محمد علي لنشر ، تونس، ط1، 2010، ص 232.

ثانيا: السرد في الرواية:

1-السرد المتراتب

يمكن تعريف التسلسل على أنه طريقة لربط الأحداث معا عند سرد الأحداث، بشكل عام يجب أن يحافظ كل تسلسل سردي على هيكل، والأكثر تقليدية هو الذي يقوم على ثلاثة جوانب: عرض القصة، العقدة والنتيجة، هذه العناصر الثلاثة موجودة دائما على الرغم من أنه يمكن تغيير ترتيبها ويمكن للراوي أيضا استخدام تقنيات مختلفة لربط التسلسلات المختلفة.

فالسرد المتراتب هو السرد الذي يقوم على وضع تخطيط مسبق ومحكم في تصور زمن النص، والمقصود به هو أن يقوم الكاتب بعرض الوقائع على أساس ترتيبها الزمني بدقة، وهذا النوع من السرد ينطلق بالضبط على النصوص التاريخية أو النصوص التي تعرض أحداث مرتبة بطريقة يومية وفقا لتسلسل منطقي.

2-الاسترجاع:

يقوم الاسترجاع بعملية الرجوع إلى الخف والتطرق إلى أحداث مرت في الماضي، ويعد من أهم التقنيات الزمنية في الخطاب الروائي، بوصفه أداة سردية لها تسميات في النقد العربي منها على سبيل الذكر لا الحصر: الاسترجاع ، الارتجاع، الإرجاع.

ويعتبر الاسترجاع تقنية زمنية ويسمى:« الاسترجاع أو السرد الاستذكاري الذي يعني استعادة أحداث سابقة للخطة»[1]، من هذا المفهوم نجد أن الاسترجاع يعني استذكار الوقائع

[1]-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن ، 2004، ص33.

أو الأحداث التي حدثت في الماضي، وحسب رأي الشخصي فإن الاسترجاع هو نفسه الاستذكار لأحداث سابقة كما أشار إليه أحمد محمد النعيمي.

وقد حدد جيرارد جينيت Gérard genette ثلاث أنواع من الاسترجاع وهي: الاسترجاع الداخلي، الاسترجاع الخارجي والاسترجاع المختلط.

2-1-الاسترجاع الداخلي:

وهو الذي يسترجع لنا من خلاله السارد أحداثا وضعت في زمن الرواية أي:« أنها تنتمي زمنيا إلى داخل الرواية»[1]. يعني أن الأحداث المسرودة تكون ضمن زمن الرواية.

2-2-الاسترجاع الخارجي:

يلجأ الراوي في كثير من الأحيان إلى توظيف الاسترجاع الذي يكون زمنه خارج المجال الزمني أحداث حاضر القص و يوظف عادة قصد تزويد القارئ بمعلومات تساعده على فهم أحداث الرواية.

2-3-الاسترجاع المختلط (المزجي):

ويكون هذا من خلال اجتماع الاسترجاع الداخلي والخارجي، أي أن هذا الاسترجاع يبدأ قبل بداية الرواية ويبقى مستمرا حتى يصبح داخلها وجزء منها.

من خلال ما سبق نستنتج أن السارد وظف هذه التقنية في الرواية رغبة منه في ضبط مسيرة السرد، فالاسترجاع يجعل الزمن متوقف ليعود الذهن إلى الوراء ويتمثل ذلك من خلال عودته الأحداث قد مضت ومر عليها زمن طويل.

[1]-بوعلام بطاطاش: مذكرات آخر إنسان على الأرض، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2009، ص191.

3-الاستباق (السرد الاستشرافي):

إذا كان الاسترجاع عودة للماضي فإن الاستباق على نقيض ذلك، وهو القفز إلى المستقبل،ويشكل الاستباق تقنية زمنية إلى جانب الاسترجاع، ويقوم السارد بواسطتها على تكسير نسق وخطية زمن السرد، والاستباق هو أن يأتي السارد بأحداث تكون هذه أحدث قد تحدث في المستقبل، « ويستعمل مفهوم السرد الاستشرافي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها، أو بمعنى توقع حدوثها»[1]، بمعنى أن الاستباق هو التنبؤ بوقوع أحداث في غير وقتها أي الانتقال إلى زمن المستقبل في سرد حدث وذكره مقدما، وفي اعتقادي فإن حسن بحراوي قد أجاد و أصاب في تعريف الاستباق من خلال طرح فكرة بسيطة وواضحة .

وعرفه نضال صالح في قوله :« هو كل حركة سردية تقوم على رواية حدث لاحق أو ذكره مقدما»[2]، أي هو سرد لأحداث ووقائع تكون في المستقبل وذكرها في الوقت الحاضر أي في غير أدائها، أرى أن مفهوم الاستباق حسب نضال الصالح مفهوم واضح وشامل.

ونجد هذه الاستشرافات تأتي على شكل توقعات وتنبؤات وهي تنتج عن المواقف التي تعيشها الشخصيات وهي عبارة عن تكهن مستقبلي لحدث سردي يشير إليه إشارة زمنية أولية، تكشف أن هذا الحدث سيقع في السرد.

[1]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، ط2،2009، ص 132.

[2]-نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص 196، 197.

والاستشراف نوعان:

3-1-الاستشراف كتمهيد Amorce :

ويكون الاستشراف تمهيديا حين يقدم السارد أشياء متوقعة الحدوث في العالم المحكي.

3-2-الاستشراف كإعلان Amonce :

يعمل الاستباق الإعلاني على إخبارنا بصراحة عن أحداث سيشهدها السرد ، فهو يقوم بمهمة إخبارية حاسمة تطرح بشكل مباشر حدثا سيأتي فيما بعد تفصيله ، ويتميز بعدم القابلية للنقض، أو امتناع الحدث كونه يخبر بصراحة ووضوح تام في أحداث وإشارات أو ربما إيحاءات أولية عما سيأتي سرده بصورة مفصلة.

من خلال كل ما سبق نستنتج أن السارد اعتمد على هذه التقنية في الرواية بغية كسر رتابة السرد، ومن أجل إضفاء الجمالية على المتن الروائي.

4-الإبطاء السردي

هذه الحركة تعمل عكس التسريع السردي فهي تعمل على إبطاء وتعطيل السرد، وذلك من خلال أنواع التوقفات التي تستخدمها وهي: السرد الوصفي (الوقفة) المشاهد السردية.

4-1-السرد الوصفي(الوقفة الوصفية):

تتسمى أيضا بالاستراحة، والتوقف يحمل سبب المرور من سرد الأحداث إلى الوصف الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تقابله ديمومة صفر على نطاق الحكاية.

غير أن عملية الوصف قد لا ينجر عنها أي توقف للأحداث بحيث تكون هذه العملية هي عبارة عن وقفة تأمل لدى شخصية معينة تبين لنا مشاعرها وانطباعاتها إزاء مشهد معين.

فالوقفة هي تلك الاستراحة التي يتوقف فيها السارد فاسحا المجال للوصف بالعمل، فيعمل هذا الأخير بالتصوير والتدقيق في فضاء المكان والشخصيات ، وبعبارة أخرى يمكن القول أن الوقفة الوصفية هي:« ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات»[1]. ويقصد عبد الملك مرتاض في قوله أن الوصف هو سبب في توقف السرد.

والوقفة الوصفية تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث أي في تعطيل زمنية السرد والتعليق على مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر، ولكنهما يفترقان بعد ذلك في استقلال وظائفهما وفي أهدافها الخاصة ويمكن أن نميز منذ البداية بين نوعين من الوقفات الوصفية، الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف متوقفا أمام شيء، أو عرض يتوافق مع توافق تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجية عن زمن القصة، والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السادر أنفاسه.

4-2-المشاهد السردية:

يقوم السرد المشهدي على المقاطع الحوارية الموزعة بين الشخصيات في شكل ردود متناوبة، كما هو مألوف في النصوص الدرامية، تنتاب الحوار أحيانا مستويات لغوية تختلف من حيث الماهية والاستغلال، فيمكن بذلك السياق من تجربة أساليب الكلام، واستخدام

[1]-عبد الملك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، معاجلة تفكيكية سيمائية مركبة لرواية زقاق المدق، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة ،1954، ص 264.

اللهجات، وكلها تقنيات لغوية جارية الاستعمال في الرواية العربية عامة والمشاهد السردية خاصة.

يقصد بالمشهد:« المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، فالمشهد يمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد»[1]، يعني تساوي زمن السرد مع زمن القصة، ويأتي على شكل سرد تتوالى فيه الأفعال بحيث يشعر القارئ بتطور الحدث وتناميه ويشعر أن النص غطى مدة زمنية معينة، كما نجد جيرار جنيت : Gérard genette ينبه إلى أنه ينبغي دائما ألا نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين قد يكون سريعا وبطيئا أي أن يكون هناك فرق بين زمن السرد وزمن القصة.

5-التسريع السردي:

تعتمد الرواية الحديثة على التسريع السردي باعتباره حركة أساسية تميز الزمن بحيث يحدث تسريع إيقاع السرد، حيث يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر منها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا، ونجده يتجلى من خلال تقنيتي السرد التلخيصي والسرد الإسقاطي (الحذف).

5-1-التلخيص:

نجد لهذا المصطلح عدة ترجمات منها: خلاصة، ملخص ، موجز، مجمل ....الخ ويعتمد الكاتب هذه التقنية عندما يقوم باختصار أحداث كثيرة وطويلة في كلمات محدودة كتلخيص سيرة ذاتية لإحدى شخصيات الرواية، ويكون التلخيص مكثف الأحداث ، ويؤدي إلى تسريع أحداث السرد وحركتها للابتعاد عن السأم والملل الذي قد يصيب القارئ.

[1]-حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 78.

نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص résume كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة.

وتعددت المفاهيم لهذا المصطلح وعرفت على أنها:« سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات وأشهر) في جملة واحدة ، أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز، وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها ومن يقوم بتلخيصها»[1]، فالتلخيص حسب ما أورده هذا المفهوم هو تقليص الأحدث المسرودة قدر المستطاع وعدم التعمق في التفاصيل عند السرد، ولكن في رأي فإن هذا القول مبالغ فيه لأنه ربما يحرمنا من بعض الأحداث والمشاهد المهمة.

وفي تعريف آخر:« هو اختصار سنين عديدة، أو أشهر أو أيام من حياة شخصية أو مجموعة حوادث في بضعة جمل أو كلمات»[2]، أي أن نختصر الأحداث طويلة المدة والزمن في كلمات قليلة، وحسب رأي الشخصي فإن المفهوم الذي تطرق إليه فيصل غازي النعيمي في مفهوم التلخيص أنه مفهوم شامل ومصيبا فيه.

نستنتج أن التخليص تقنية مهمة جيدا في الخطاب السردي لا نستطيع الاستغناء عنها، ولكن لا يجب المبالغة في استخدامه، لأن ذلك قد يؤدي إلى غياب أحداث مهمة في الراوية.

[1]–محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص 93.

[2]–فيصل غازي النعيمي: جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014/2013، ص 83.

5-2-الحذف (السرد الاسقاطي):

نجد لهذا المصطلح عدة ترجمات منها: القطع، الإسقاط ..الخ، وتقوم هذه التقنية على اختصار زمن طويل من أحداث الرواية، فيقوم بتجاوز شهور وسنوات وفي ضمنها اختصار لأحداث كثيرة في القصة للوصول إلى الحدث المراد الحديث عنه وتصويره في ذهن القارئ، فالحذف هو:« إسقاط فترة من زمن القصة ، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»[1]، يعني غض النظر عن الأحداث التي جرت في فترة من زمن القصة، وإلغاء لبعض التفاصيل الجزئية، وحسب رأي الشخصي فإن محمد غرام قد أصاب في تعريفه للحذف باعتباره اختصار لأحداث القصة.

وقد حدد جيرارد جنيت Gérard genette نوعين للقطع:

أ-**القطع المحدد Détermine**: وهو الذي ينص على مدته كقولنا " بعد مدة كذا" .

ب-القطع غير محدد Indéterminé : وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته كقولنا " بعد مدة" .

وهذا النوعان يحتويان عل أسلوبين هما:

-**القطع الصريح: E. Explicite** : حسب جيرارد جينيت Gérard genette فالقطع الصريح يتضمن المحدد وغير المحدد.

-**القطع الضمني:inexplicite .E لا** يتضمن السرد بل يتحسس القارئ القطع الضمني (البياضات) التي يتركها الكاتب بين المقاطع المتتالية .أي بمعنى هناك حذف محدد بعلامات معينة، وهناك حذف آخر يفهم من سياق الكلام.

[1] -محمد غرام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 200.

نستنتج من خلال ما سبق أن السارد لجأ بطريقة فنية إلى إسقاط فترات زمنية، وعدم التطرق إلى ذكر تفاصيلها، ربما لأنها تحمل أحداث زمنية ربما لأنها تحمل أحداث ووقائع توجب ذكرها، أو رغبة منه في تسريع وتيرة السرد لتقديم القصة المتخيلة، ومن هنا فالحذف لعب دورا حاسما في اقتصاد السرد و تسريع وتيرته عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية بناء الزمن في رواية " قدس الله سري

1-الزمن في الرواية:

يأخذ الزمن المكانة الأساسية في أي عمل روائي، باعتباره همزة الوصل بين الأحداث والرابط بين العناصر المكونة للعمل الروائي.

1-1-الزمن التاريخي في رواية قدس الله سري:

لقد تجلى الزمن التاريخي في هذه الرواية خير تجل، فهي مليئة بالأحداث التاريخية التي ترمز لتلك الحقبة التي جرت فيها أحداث الرواية والتي تبدأ بهروب امرأة من المعمرين مع نائل الجزائري ابن مدينة بوسعادة والذي هو بطل روايتنا، وهذه المرأة قدمت مع زوجها من باريس إلى الجزائر على متن باخرة تضم مئات الفرنسيين وحتى الأوربيين الذين كانوا عالة على المجتمع الفرنسي آنذاك فكانت فرنسا تنتهج سياسة " التعمير" محاولة إعمار الجزائر بالمجرمين والخارجين عن القانون وحثالة المجتمع الفرنسي ليحلوا محل السكان الأصليين.

لكن بمجرد وصول الباخرة رسمت أدريان حياة جديدة لها في الجزائر وكانت أول خطوة هي الهروب من زوجها السكير والمقامر وساعدها نائل في ذالك بعد أن حكت له قصتها قرر استضافتها في بيت عائلته:« قمت وجلا ودخلت البيت لحقت بي أدريان، أمي كالعادة جالسة عند الكانون، قبلت رأسها وجلست بجوارها كي صبحتي أما؟»[1]، هنا يتجلى لنا مظهر جديد من مظاهر ذالك الزمن وهو: الكانون وهو موقد لنار كانوا يقومون بطهي الطعام عليه بدلا من الوسائل المتطورة وكذا فطورهم في تلك الحقبة كان بسيطا جدا ومن مكونات نباتية،في اعتقادي أن المجتمع الجزائري آنذاك يعتبر العادات والتقاليد والأعراق أشياء مقدسة مثل الدين، والكاتب يتحدث هنا بضمير المتكلم، لأنه يسرد لنا أحداث وقعت في الماضي.

[1]-محمد الأمين بن ربيع : قدس الله سري، دار الوطن، اليوم، 2016، ص12.

ننتقل لاقتباس آخر«أمي لم تتم بسبب خجلها...الرومية تشبه الرجل البراني في ثقافتنا»[1] ، نرى هنا أن مظاهر الحياء في المجتمع الجزائري في ذلك الزمن، إذ لم يتعودوا على وجود الغريب في البيت.

« ولدت قبل سبع سنوات من العام الذي اجتاح فيه الطاعون مدينة بوسعادة»[2]، هنا يبدوا واضح لنا الزمن الذي عاش فيه بطل روايتنا وهو فترة الاحتلال الفرنسي قبل الثورة بسنوات، في هذه الفترة الزمنية انتشر الفقر بشكل كبير وظهرت معه الأمراض والأوبئة وأشهرها الطاعون الذي نال من أهل بوسعادة وقتل منهم كما كان الاحتلال يقتل.

كان المجتمع الجزائري آنذاك مبني على العادات والتقاليد والقيم التي لا يجرأ أحد على مخالفتها ويتجلى ذالك في القول التالي:« ليس في ثقافتنا مصطلح الهروب من الزوج، فكيف بإيواء هاربة ....ثم قالت: هل هي رومية؟ نعم»[3]، في هذا القول يتجلى لنا أن الأعراف شيء مقدس عندنا في ذالك المجتمع، وذالك من خلال صدمة والدة نائل بعد معرفتها بأن هذه المرأة هاربة من زوجها، لكن خفت صدمتها نوعا ما بعد أن عرفت أنها رومية وليست جزائرية.

وننتقل مباشرة لاقتباس آخر:

« أدعى نائل بن سالم وهي أدريان مورياك كان لقاؤنا قدرا محتوما لكننا رغم نبوءات نانا الضاوية وأحلام أدريان الغامضة»[4]، هنا يؤكد لنا بطل الراوية نائل أنه يؤمن بالقدر أكثر من إيمانه بما كان سائد في ذالك الزمن من خرافات وتنبؤات بالمستقبل من قبل العجوز –نانا الضاوية– التي هي مخلوق يعيش لعصور ممتدة وتستطيع فعل أشياء يعجز عنها البشر العاديون، هي خارقة كما يقولون.

---

[1]– محمد الأمين بن ربيع: المصدر السابق، ص 12.

[2]– المصدر نفسه، ص 12.

[3]– المصدر نفسه، ص 09.

[4]– المصدر نفسه، ص 10،11.

بعد وصول أدريان وزوجها فيليب للجزائر قرر التوجه للصحراء والإقامة بها ويتجلى ذالك في الاقتباس التالي:« لقد أخبرني الموظف أنه يمكننا الحصول على عرض لكنه ليس بالشيء الكثير، لأن الدولة مقبلة على حرب وهي تنتهج سياسية التقشف»[1]، من خلال الاقتباس يتضح لنا الزمن الذي دارت فيه هذه الأحداث وهو ليس بعيد عن الثورة قبلها بسنوات قليلة حيث بدأن فرنسا تتنكر للمعمرين وتهملهم وتعد لحربها القادمة مع الجزائر.

نستنتج مما سبق أن للزمن التاريخي دور كبير في فهم محتوى الرواية نظرا للتجلي الواضح له في كل ثناياها، وخاصة في مظاهر الحياة.

1-2-زمن الكتابة:

كتبت الراوية بين عام 2001 و2015 بين مدينة بوسعادة التي دارت بها تقريبا كل أحداث الرواية ومدينة قسنطينة أنهى محمد الأمين بين ربيع كتابة روايته في ماي 2015 ولعلى أهم أسباب كتابته لهذه الرواية رغبة الكتابة الجدد في محاورة التاريخ بأسلوبهم الخاص وإعادة استنطاقه، وإذا نظرنا إلى السيرة الذاتية للكاتب وجدانه ينتمي لمدينة بوسعادة وهي المجال الحيوي للرواية فهو بذالك يؤرخ لمدينته كما ساعد انتشار حرية التعبير في ذالك الوقت الكاتب على الإبداع في روايته.

2-زمن القصة:

« قدس الله سري» نص سردي يضاف إلى تجربة الروائي محمد الأمين بن ربيع، نص ينطلق من الحادثة التاريخية، ليرسم واقعا جديدا بتوظيف الخيال والذي يستثمر تقنيات سردية، مكتسبة من التجارب السردية العربية، وتسعى إلى تأسيس خطاب روائي، يجمع بين السحري والعجائبي والعرفاني في سبيلا من سبل التجريب والتجديد والجدة.

صدرت مؤخرا رواية قدس الله سري، عن منشورات دار " الوطن اليوم" قسنطينة – بوسعادة ماي 2011-2015، تعود إلى العلاقة بين الجزائري والفرنسي، خلال الفترة

[1]- محمد الأمين بن ربيع: المصدر السابق، ص 11.

الاستعمارية من خلال زواج أدريان ونائل بطل الرواية، بطريقة ترميزية، مكشوفة من بحث وموحية من جهة أخرى، إن تنزيل صورة فرنسا في الجزائر إلى هذا المستوى من الترميز والإيحاء ما هو في حقيقة الأمر إلا محاكمة فنية.

حيث يرى البطل نفسه بطلا مغوارا ونموذجا مثاليا لحوار حضاري، يكون هو الحل لكل أزمات أوروبا الأخلاقية والاجتماعية ،في الواقع هو نفسه لم يسلم من هذه العورات فكانت نهايته الخذلان والانهزام، واحتاج المبدع إلى فعل غير مبرر، فنيا ليقطع هذه العلاقة بين شخصين غيرسويين، أو هكذا أرادهما لصورة أخرى لعلاقة الغرب بالشرق، لم تحضر شخصية ناصر دينية دينات إلا على سبيل الذكر ليس إلا «استغل فرصة انشغال أدريان مع دينيه وهي تعرض عليه مجموعة ، مبديا رأيه فيها وعارضا عليها أن تسمح له بأن يرسم بعضها بخاصة تلك التي التقطتها في رحلتها لرؤية الأسود...»[1]. يمثل ناصر دينيه فهو مستشرق فرنسي عاش في الجزائر بين القرنين 19 و 20 وعرف بلوحاته حول الصحراء ومدينة بوسعادة، فالكاتب باستحضاره لهذه الشخصية يرى إلى المستشرق الفرنسي ودروه في الاستعمار، فالشخصية محملة بدلالات ومشحونة بإيحاءات كان ممكن توظيفها في تصوير مفهوم الخيانة والردة في الدين والمجتمع.

تقوم الرواية على تحاور حضاري واجتماعي بين الديانات الثلاث الإسلام –المسيحية – اليهودية– واستطاع المبدع أن يختار بعض المواقف لتسهم في بنية النص الفنية والجمالية، تبدأ هذه المغامرة ابتداءا من عنوان الراوية « قدس الله سري» الذي نصل من معجم لغوي من حقل ديني.

إن فاتحة الكتاب جاءت لتضع هذا النص في سياق معرفي وإجرائي بمقولة ابن عربي « كل بقاء يكون بعده فناء لا يعول عليه...كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول عليه» وهو

[1]– محمد الأمين بن ربيع: المصدر السابق ، ص 170.

مقتطف من رسالة الذي لا يعول عليه والتي جاءت على صيغ أحكام وعظات لإنسان خبر الحياة ومشاكلها.

على الرغم من أن الرماد هو في حد ذاته رمز للاحتراف من ذكرى مصاب جلل وحدث عظيم، إنه صوت أدريان الذي يدق في عالم النسيان»...واصلت –لم يعد بإمكاني العيش كالخنزيرة تحت سلطة ذلك الأحمق المقامر...أعلم أني أشكل لك الآن هاجسان ولكن ما عساي أفعل؟ قدري رماني إليك لا يمكنني الاختيار، يعجبني ذلك .كانت تتحدث دون انقطاع منذ دخلنا إلى البيت، تسأل وتجيب بنفسها، لم تفسح لي المجال حتى لأقول لها أن القدر الذي رماها أمامي قد تنبأت لي به نانا الضاوية يوما « يبدو وأن أهلك غير مسرورين بمقدمي...»[1]، هكذا تترابط الأحداث داخل هذا العمل الروائي بعلاقة متكافئة بين أدريان ونائل أساسها الهروب من إلى الهروب إلى وتنتهي من المغامرة من إلى الرحيل إلى.

ونحن لا نزعم أن هذه الرواية هي رواية عجائبية بالقدر الذي نقر بأنها احتوت مشاهد عجائبية، جعلتها تستفيد من جمالية تلك الأحداث التي تقع بين الواقع والخيال من حيث التحقق وإمكانية الوجود وكأنها من باب الحدس أو التخاطر.

كان على نائل نفسه المغادرة والرحيل رمزيا بإيحاء واضح تشييع من أهل قريته «حملت على الأكتاف لأوضع وسط بستاننا من أجل صلاة الجنازة، اصطف الرجال ومن خلفهم النساء يرقبن الطقس المهيب، تقدم الإمام ورفع يديه وكبر...فقد كانوا يتابعون حركة الجسم الذي كان مسجى على اللوح أمامهم، تفرقوا شيعا، بعد أن تململت داخل الكفن...»[2]، عول المبدع على لغة تجمع بين عدة مستويات لغوية تتصل من مرجعية النص الديني لتتغذى من حمولته الدلالية و المعرفية فتستدعي كل تلك الإيحاءات المصاحبة للنص، الموظف لما

[1]– محمد الأمين بن ربيع: المصدر السابق ، ص7.

[2]– المصدر نفسه ، ص 60.

يسافر من مصدره لتستقر حيث أرد المبدع أن تكون في روايته، من ذك قوله:« زليخة التي راودتني عن نفسي حين ولجت عقبة العشرين، كان الفرق ما بيننا عشر سنوات...»[1].

إنّ عنونا الراوية وفاتحة ابن عربي وبعض المواقف والمشاهد قد تدفعنا إلى تصنيف هذه الرواية ضمن الرواية العرفانية وفي الوقت ذاته، فإن علامات أخرى ومواقف ومشاهد تجعلها، رواية تاريخية بامتياز أقرب إلى السيرة رواية.

الرواية منقسمة إلى أربعة فصول في " أنا –أرديان–ردة–رزخ" وهي فصول التي يحرك مجريات أحداثها شخوص كثيرة إلى جانب " أدريان" و " نائل" تقترب في ملامحها وتفاصيل حياتها من شخصيات تلك الفترة.

يذكر أن «قدس الله سري» في الرواية الثالثة للكاتب والباحث الأكاديمي محمد الأمين بن ربيع بعد « عصر الدهشة» و«بوح الوجع» وهو متحصل على عدة جوائز وطنية كجائزة فنون وثقافة في القصة القصيرة، وجائزة عبد الحميد بن هدوقة.

3-أمن الخطاب

3-1-الاسترجاع (السرد الارتدادي)

تعد تقنية الاسترجاع من أكثر النماذج التي تسيطر على السرد في بنية رواية «قدس الله سري لمحمد الأمين بن ربيع » بالنظر إلى بقية التقنيات الأخرى: فهذه التقنية تعمل على كسر الزمن، لتأتي بالزمن الماضي إلى الحاضر.

ومن أمثلة السرد الارتدادي في رواية قدس الله سري نجده على لسان الراوي بطل الراوية نائل: إذ نجد أدريان في حياة نائل قلب كيانه وحياته فشخصية أدريان تواجدت في ماضيه وذكرياته في كل تفصيل فيها.

جاء على لسان نائل بطل الرواية « أدعى نائل بن سالم وكان اسمها أدريان مورياك لقاؤنا كان قدرا محتوبا مسطرا لكلينا ...بت أرتب أفكاري لحياتي القادمة، حياتي التي رسمت

[1]– محمد الأمين بن ربيع: المصدر السابق، ص50.

أدريان مخطط لها»[1]. هنا نائل يتذكر أول لقاء جمعه بأدريان، نجده يسترجع حاله منذ دخول أدريان حياته، الذي وصف لقاءه بها بالقدر المحتوم عبر تقنية الاسترجاع . السارد هنا أي بطل الرواية نائل كان أسلوبه مباشرا، سرد الأحداث بصفة المتكلم من خلال استرجاع أحداث في الماضي إلى زمن الحاضر التي جمعته مع محبوبته أدريان موريالك.

ويقول نائل في موضع آخر:« كنت لأول مرة أسير وأتعثر على تلك الصخور وكنت أرفع بصدري إلى جبل كراداة ولا أراه كما تعودت مهيبا وساحرا بلونه الأصفر المتحول، وكنت أمر بأماكن الفتها فألفتني ولكن لا أكاد أميز أيا منها شيء غريب كان يغطي على واقعي فيحوله إلى شيء كالسراب»[2]، وهذا المقطع يبرز حالة الضياع التي عاشها نائل منذ لقياه بالرومية أدريان التي قلبت كياته وحياته وحتى نظرته للموجودات، فمنذ أن سحرته هاته المرأة الهاربة صار واقعه سرابا يعيشه ولا يحس به، ولا يزال نائل يستمر في سرد واسترجاع ذكرياته مع أدريان بأسلوب المتكلم بتوظيف أفعال مضارعة في صيغة المتكلم.

كما نجد السارد في رواية« قدس الله سري» يحيط القراء بما يتعلق بماضي شخصيات الرواية كشخصية نانا الضاوية ويعرفها الراوي بقولها هي « الضاوية بنت المولد، تزوجت منذ كانت في العاشرة من عمرها بجني افسد عليها زيجاتها الثلاث...لا أحد منهم تمكن من تفسير سرها الذي يستطيع به التخلص من سلطة أزواجها إلا بكونها متزوجة من شخص آخر لا يمكن قهره بقوة بني آدم وقد كان أزواجها على ما قبل يتزوجونها ليبرهنوا عل مدى رجولتهم في التغلب على غريمهم الجني»[3]، نجد هنا نائل يسرد لنا ماضي شخصية نانا الضاوية وبعض تفاصيل وأسرار حياتها وماضيها وعاشته من صراع بين زوجها الجني ورفضه أن يكون لها زوج من جنس بني آدم، فهو يبين لنا قوة الجنس وضعف الإنسان أمامه، في رأي لهذه الصورة فنائل يعطي لشخصية الرواية نوما من الخصوصية والمتميز

[1]– محمد الأمين بن ربيع: المصدر السابق ،ص 10.

[2] –المصدر نفسه، ص11.

[3]– المصدر نفسه ، ص 26.

عن باقي شخصيات الرواية ، لما تحمله من أسرار وخبايا ما ورائية، وهناك استرجاعات أخرى عديدة في الرواية، وهي من أكثر النماذج التي تسيطر على السرد في هذه الرواية، ونذكر منها:

-«خرجت دون أن أحدد إلى غاية لحظة خروجي وجهتي»[1].

-«أمران لا ثالث لهما كنت طول تلك الدقائق التي سبقت التحاق عمر بالمحل أفكر فيها»[2]

-«قيل لي أن عمرها ممتد لا حد له كل واحد يروي لأبنائه أنه عاصر نانا الضاوية»[3].

من خلال ما سبق نجد أن الارتدادات كثيرة ومتنوعة وذلك لأن الرواية أساسا بنيت على تذكر واستعادة أحداث سابقة، فأحداث الرواية جرت أغلبها في الماضي فالسارد نفسه بطل القصة يروي قصة حياته لذا جاءت العودة إلى غالب على لسانه وتملك وظيفة الاستنكار في الكشف عن تفاصيل حياته وماضيه، كما خصص جزءا من روايته للشخصية الرئيسية أدريان التي حكت بدورها عن ما فيها وذكرياتها والاستنكارات هنا أدت وظيفة إخبارية بالدرجة الأولى.

3-2-السرد الاستباقي:

يسعى السرد الاستباقي من خلال مقاطعة للقفز على حاضر الزمن واستباق الحاضر، والاستباقات في رواية قدس الله سري قليلة عكس الاسترجعات ونمثل لها كالتالي: « سيأتي عليك يوم تردد فيه قول سي بلقاسم حين رحل عن لالا لغزال عويشة وضاقت به سبل الحياة»[4]، ورد الاستباق هنا على شكل تنبأ نانا الضاوية لمستقبل نائل، وقد قارنت مصيره بمصير سي بلقاسم، الذي عاش الوحدة من جراء فراقه ورحيله عن لالا لغزال عويشة، نرى في هذا المقطع استعمال نانا الضاوية أسلوب المخاطب من خلال مخاطبتها لنائل.

---

[1]- محمد الأمين: بن ربيع: المصدر السابق ص 14

[2]-المصدر نفسه ص 16.

[3]-المصدر نفسه، 19.

[4]- المصدر نفسه، ص 24.

وفي السياق نفسه كذلك نجد ردة فعل نائل قوله:« أدركت أني حتما سأكرره يوما ما، هل سيكون مصيري كمصير سي بلقاسم؟ ذلك حتما ما لم ولن أرغب فيه مطلقا»[1]، يتخذ الاستباق في هذا المقطع سمة التساؤل محاولة لاستشراف ما ستأتي به الأيام القادمة، ويظهر هذا من خلال حديث نائل مع نفسه، حسب ما نلاحظه هو استخدام أفعال المضارعة التي تعبر عن التوقع المسبق للأحداث.

كما نجد أيضا تنبأ صريح لنانا الضاوية بخصوص مستقبل نائل:« لا تنسى أبدا مهما ابتعدت وتغيرت وتشتت بك السبل وتماديت في تعداد مسالك الحياة التي ستقف وسطها يوما لتختار أيها تستلك وكلها ستؤذي بك إلى وجهة واحدة، قد تسعدك حدا الموت فرعا وقد تتعسك حد تمنيك العودة وأكل تراب هذه الأرض»[2]، فنانا الضاوية قد تنبأت بصريح العبارة لنائل عن مصيره وأنه مهما ابتعد وتغرب فلابد أن يلاقي مصيره في الأخير فهو قدره المحتوم، سواء كان هذا القدر سيسعده أو يحزنه، نرى في هذا المقطع مخاطبة نانا الضاوية لنائل، بشكل مباشر حتى مصيره، كما نجد استباقات أخرى سنذكر منها:

-« يستمهل إلى غاية أن أقرر الوجهة التي سنتوجه إليها ربما سنتجه شرقا»[3].

-« هو سيريني ما عليا فعله »[4]

-« سأكتب لك مكتوب احتفظ به جيدا قد تحتاجه يوما»[5].

-« سأفعل كثيرا، سأعيش، سأرقص، وأغني وأتلذذ بطعم الحياة الدافئ»[6]

-« ربما سيمنحني أبي جديا لأذبحه، أنا متأكد أنه سيفرح لي كثيرا »

---

[1]- محمد الأمين: بن ربيع، المصدر السابق ، ص 24.

[2]- المصدر نفسه، ص29

[3]-المصدر نفسه، ص 29

[4] - المصدر نفسه، ص 50

[5]- المصدر نفسه، ص 102

[6] -المصدر نفسه، ص 144

-« سيعود إليك بصوتويشد أزرك ...سيأتك رجل اسمه محمد بودراعة هو زوجك»[1].

لقد قل استخدام تقنية الاستباق في رواية قدس الله سري، والسبب راجع للأسلوب الذي وردت به، فالرواية كانت سردا لأحداث ماضية وقعت وانتهت، لهذا قلت فيها هذه المفارقة الزمنية.

3-3-المشاهد السردية:

في وراية « قدس الله سري» نجد استعمال تقنية المشهد استعمالا محدودا فالسرد المشهدي يسمح بفهم تصورات الشخصيات والتطورات الحاصلة في مصائرها ومن أمثلة المشهد في الرواية :« هذه فرصتنا لنكون معا للأبد ولن يفرقنا شيء إلا الموت ...سيمكنني أن أعاشرك كروح دون خوف أو رجل أو أدنى شعور بالذنب.

-ولم لم نفعل ذلك من قبل؟

-ها قد وصلت للسؤال الذي كنت أريده، افهميني جيدا يا أدريان...

-لكنني هجرتهن لم يبق مانع إذا!»[2]، من خلال هذا الحوار الذي دار بين نائل وأدريان فهو يكشف لنا شخصية أدريان المرأة الفرنسية وجهلها بضوابط الدين الإسلامي ...ويبرز الاختلاف الموجود بين البيئتين العربية الغربية، وحسب هذا المشهد يتضح لنا وجود أسلوب الخطاب بين أدريان ونائل. معتمدا على مشاهد حوارية.

وتتجسد كذلك تقنية المشهد في الحوار الذي دار بين أدريان وصديق زوجها فيليب:« صباح الخير سيدة موريالك ...توقف توقف ومديده عندما مددت يدي انحنى وقبلها ثم بادرني

-اعتقد أنك لا تتذكريني اسمي سيمون، أنا صديق فيليب بالطبع لن تتذكريني لأننا لم نلتق منذ زفافكما لقد كنت أحد المدعوين

-أعذرني سيدي، فأنا يومها لم أكن أرى إلا فيليب

---

[1]- محمد الأمين بن ربيع المصدر السابق، ص 60.

[2]-المصدر نفسه ، ص 65.

-طبعا طبعا وهو كذلك طيف أنتما؟...إلى اللقاء سيدتي»[1]، يبرز هذا المشهد لقاء أدريان بصديق زوجها فيليب والحوار الذي دار بينهما عن علاقتها البائسة بزوجها المقامر وإبداء هذا الصديق وجهة نظره إزاء ما تتحمله من أفعال زوجها، ومدى صبرها عليه ، وأنها امرأة طيبة لا تستحق زوجا مثله، فالمقطع يبرز الوضع الاجتماعي الذي كانت تعيشه أدريان مع زوجها، فالحوار الذي دار بين الشخصيتين أتاح فرصة التعبير عن أفكارهما وتبيان وجهة نظرهما، فقد وظف السارد أسلوب حواري مباشر في الخطاب الذي دار بين الشخصيتين.

من خلال تقنية السرد المشهدي نجد زمن القصة يتساوى مع زمن السرد، وهذا يدعم المستوى التخيلي للقارئ، فيجعله يحس أنه يرى المشهد ويصغي إليه، أي أنه يتمثل الأحداث

3-4-الحذف:

هو وسيلة أساسية بيد السارد لأنه يمنحه فرصة إلغاء بعض التفاصيل الجزئية التي لا يهتم بها، ومن أمثلة السرد الاستقاطي (الحذف) في رواية « قدس الله سري» لمحمد الأمين بن ربيع ما يلي:« طويت صفحة السنوات الثلاث التي أمضيتها في هذا البيت»[2]، أي أن الفترة الزمنية المحذوفة في هذا العبارة محددة بثلاث سنوات، وهذا تصريح يجعل القارئ يدرك المدة المحذوفة، إذن فالراوي ألغى أحداث تلك المدة لأنه يرى أنها لا تهم القارئ، وبالتالي تكون أمام تسريع سردي شديد لمدة طويلة في سطر واحد.

نجد موضع آخر معبر فيه عن تقنية الحذف:« أمضيت مدة طويلة أبحث عن هواء أستنشقه»[3]، من خلال هذا المثال يبدو الأمر سهلا في تحديد الفترة الزمنية المحذوفة فهناك تصريح بطول المدة التي قضاها نائل في محاولته للبحث عن هواء يستنشقه، وحسب رأيي فإن نائل أحس بطول المدة لأنه في حالة ضيق واختناق لكنها في الواقع لا تتعدى الدقائق واللحظات كما نلاحظ أن الأسلوب المتكلم الواقعي هو الغالب في هذه الرواية.

---

[1] – محمد الأمين بن ربيع المصدر السابق ، ص 81.

[2]– المصدر نفسه، ص37

[3]– المصدر نفسه،55.

وهناك مثال آخر في الحذف وذلك من خلال مخاطبة نائل لأدريان قائلا:« قد تستغربين عدم اقترابي منك كل هذه المدة التي قضيناها معا»[1] السارد في هذا المقطع صعّب علينا تحديد الفترة الزمنية المحذوفة، يمكن أن تكون أسبوع، أو شهر، أو ...فهذه المدة التي قضتها أدريان مع نائل غير مصرح بها، نلاحظ استخدام السارد الأسلوب المخاطب والأسلوب الواقعي المباشر، وهناك أمثلة أخرى كذلك عن الحذف:

-« ولدت قبل سبع سنوات من العام الذي اجتاح فيه الطاعة مدينة بوسعادة»[2].

-« كان قد مضى من خلال تعارفنا أسبوع فقط»[3]

-« سي سليمان منذ فترة يعيش بمفرده بعد أن فارقته زوجته»[4]

من خلال كل ما سبق نستنتج أن الحذوف التي وردت في الرواية بأن السارد لجأ إلى إسقاط هذه الفترات ربما لأنها لا تحمل حدوث وقائع توجب ذكرها، أو رغبة في تسريع وتيرة السرد لتقديم القصة المتخيلة.

3-5-التلخيص:

وردت في رواية « قدس الله سري» لمحمد الأمين بن ربيع أمثلة عن السرج التلخيصي نذكر منها:« فضلت التراجع قليلا إلى الخلف، عندما بدأت تمد رجيلها كأنما ستأخذ غفوة، كانت تتمدد ببطء، رجلاها إلى يمينها ورأسها إلى شمالها، وهي مستندة على الضريح، لم يكد رأسها يمس زركشة الزربية حتى انتفضت فجأة كالنعجة المذبوحة، وهي تصدر صوتا كالحشرجة لا يشبه صوتها، ضلت تنتفض وتهتز بجسمها وهي تحشرج وترغي بأصوات لم أفهمها»[5]. نلاحظ من خلال هذا الاقتباس إشارة تدل على السرد التلخيصي من خلال

[1]- محمد الأمين بن ربيع المصدر السابق ، ص 56

[2]- المصدر نفسه، 23.

[3]- المصدر نفسه، ص43.

[4]- المصدر نفسه، ص 48.

[5]- المصدر نفسه، ص 25

الفترات الزمنية التي كانت تقضيها نانا الضاوية في تحريك جسمها، كما لا نعلم مدة الوثت الذي قضته وهي تنتفض وتهتز بجسمها، وحسب ما ورد في المقطع فإن نانا الضاوية خرجت من عالم البشر وانتقالها إلى العالم الآخر الماورائي ، معتمدا السادر على الأسلوب المتكلم الشعري.

يوضح هذا المقطع حالة إغماء نائل أو تلقيه خبر رجوع زوج زليخة هذا الأخير الذي كان نائلا يمنعه من التردد عليها ثانية: «غادر متباطأ في مشيته، لكنه لم يتمكن من أن يراني وأنا أسقط مغميا علي: فقد أمضيت مدة طويلة أبحث عن هواء أستنشقه لكن عبثا كنت أفعل، تحركت في كل الاتجاهات لعلي أظفر بفرصة دخول الهواء إلى رئتي، ولكن لا جدوى أحسست بصدري يضيق ويضيق كأنها طبقت أضلعي على بعضها مثل دفتي مجلد قديم مغبر، فغرت فاي، اتسعت عيناي، وطنين رهيب صم أذني...لوحت بيدي في الفضاء أبحث عن شيء أستند عليه لئلا أسقط ولكن ...سقطت...»[1]، يوضح هذا المقطع العديد من المتواليات الحكائية، نتيجة تجميع مقاطع زمنية متعددة، فمحاولة استنشاق الهواء لها مدة زمنية، وتغير ملامح وجهه له مدة زمنية ثانية، وكذا محاولته التمسك والوقوف أخذت هي الأخرى مسافة زمنية. حسب هذا المقطع فإن السرد التلخيصي يحاول اختصار حالة الإغماء الطويلة التي مر بها نائل في بضعة أسطر، وقد كان الأسلوب المتكلم هو الأسلوب الغالب في الرواية، وهو يستخدمه بضمير الأنا.

كما جاء في الرواية كذلك محاولة نانا الضاوية لفك السحر عن نائل: « ثم حملن المجمر ووضعته في مستوى ركبتي العاريتين اللتين كانت خارجا الشمس، وأخرجت من زوادنها قارورة مزجت فيها زيوتا شتى»[2]، كما جاء في موضع آخر من الرواية على لسان نائل: « كانت نانا الضاوية لا تزال تمسح أطرافي بالزيت وهي تلهج بآيات القرآن والأدعية، وأحيانا يختفي صوتها فلا أسمع إلا همهمة لا أذكركم دام من الوقت، لكن الشمس التي

[1]– محمد الأمين بن ربيع :المصدر السابق، ص 56.

[2]–المصدر نفسه، ص58

كانت على نصفي السفلي اختفت»[1]، من خلال هذا المقطع نجد نانا الضاوية في محاولة لفك سحر نائل عبر مراحل اتخذتها من خلط الأعشاب ومزج الزيوت وترديد الأدعية وآيات القرآن. وهذه المراحل التي قامت بها نانا الضاوية عبارة عن اختصار للزمن، فنحن لا نعرف المدة الزمنية التي استغرقتها كل مرحلة.

ومن خلال كل ما سبق نستنتج أن الراوي نائل لجأ إلى توظيف تقنية الخلاصة من خلال العودة إلى الماضي، من أجل تقديم تلخيص موجز وسريع وحول حياة الشخصيات وكذا الوقائع والأحداث التي يمكن أن تأخذ مساحة أكبر من الرواية، وبهذا تساهم الخلاصة في سد الفجوات والثغرات التي تحدث في النص الروائي كما أنها بمثابة الخيط الرفيع الذي يربط مفاصل الرواية.

[1]– محمد الأمين بن ربيع :المصدر السابق، ص58.

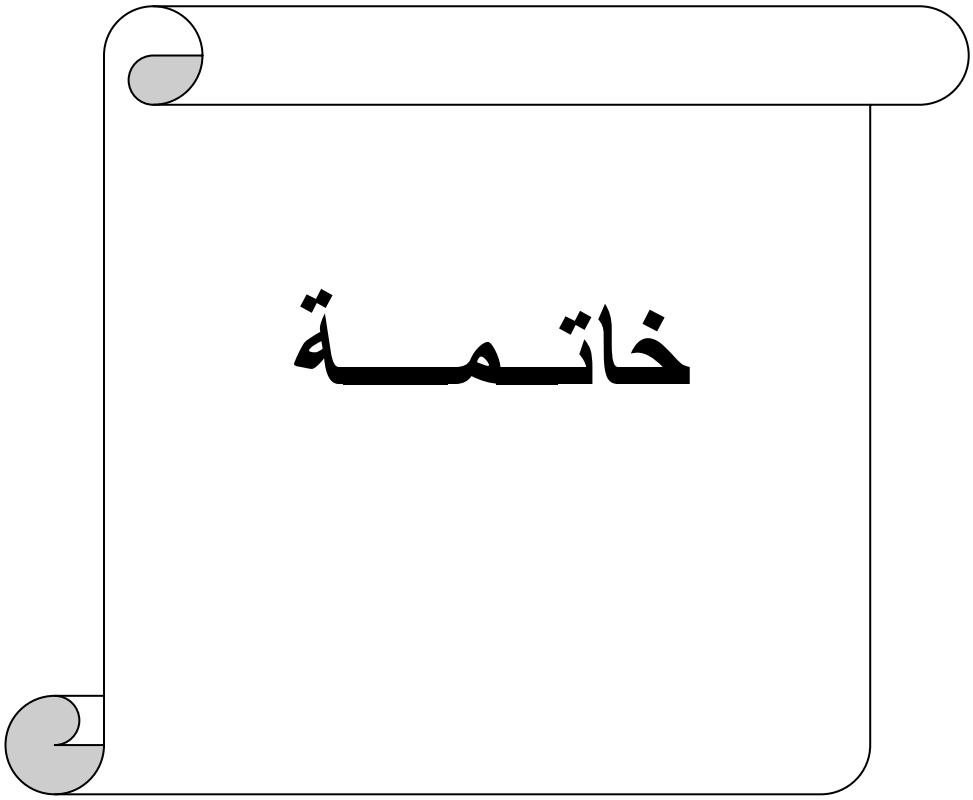
خاتـــمـــــة

خاتمة

بعد إبحار طويل في هذه الرواية الماتعة التي قضينا معها أياما وليال ها نحن نصل إلى نقطة النهاية وقبل ذالك سطرنا لكم هذه الخاتمة التي وقفنا فيها عند أهم المحطات المستنتجة من هذا البحث:

1-لغة الرواية لعلها من أهم الأسباب التي تزيد شهية القارئ ليواصل قراءة الرواية، لأن الراوي استخدم اللهجة المحلية، إضافة إلى الفصحى بأسلوب سهل وبسيط وواضح للجميع.

2-اعتماد الراوي على إظهار شهادته في الرواية فكان معظم سرده بضمير المتكلم.

3-الاعتماد الواضح للراوي على تقنية الاسترجاع التي طغت على أحداث الرواية، ربما لأنه يحن للماضي ولا يريد مفارقته، وهذا على عكس عنصر الاستباق الذي استخدمه مرة أو اثنتان في إظهار تنبؤات لإحدى شخصيات الرواية فقط.

4-استخدم الراوي تقنية المشهد فصور لنا عدة مشاهد كان الحوار هو المسيطر عليها إذ بالغ في استخدامه على غرار باقي عناصر المشهد.

5-لجوء الراوي إلى استخدام الحذف والاختصار فنرى أنه حذف بعض المشاهد وجاءنا مباشرة بما يليها، كما أختصر بعض الأحداث وهذا بهدف التشويق والغموض وإثارة حفيظة القارئ للمواصلة.

وفي الأخير يتجلى لنا بوضوح براعة الشاعر في استخدام مختلف أساليب السرد، وتوظيفه للزمن بمختف أنواعه مع تغليبه لاستخدام الزمن الماضي، وهذا إن دل فإنما يدل على حنين الراوي للماضي وإظهارا لأهمية الزمن في العمل الروائي بكل مراحله كتابة وقراءة.

ملحـــق

ملحق

بطاقة شخصية للتعريف بالكاتب محمود الأمير بن ربيع:

محمد الأمير بن ربيع احد المبدعين الجزائريين في مجال العمل الروائي مواليد 15مارس 1981بمدينة بوسعادة عاش بها طفولته ودرس بها تم انتقل بعد نيله البكالوريا بتفوق إلى المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة درس و تخصص في اللغة العربية و أذابها تخرج منها بعد خمس سنوات برتبة أستاذ ثانوي و هو يزاول مهنته مند عام 2011.

كما تحصل على شهادة الماجيستر في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من جامعة باتنة عن رسالة " تمظهرات العجائبي في رواية عام من الحنين" عام 2015 وهو يحضر لرسالة دكتوراه بعنوان "الصورة من الروائي إلى الفلم السينمائي دراسة مقارنة في التجربة الجزائرية".

كان محمد الأمير بن ربيع ميالا للكتابة مند الثانوية ونمت هذه الموهبة أكثر عندما التحق بالدراسات العليا، حيث ساهم في عدة أعمال أدبية هناك ودخل مرحلة كتابة الراويات فأنتج لنا ثلاث إبداعات:

-رواية عطر الدهشة 2012 عن دار سخري بوادي سوف.

-رواية قدس الله سري 2016 عن دار الوطن اليوم.

-رواية بوح الوجع طبعت 2015 عن ANAG.

وقد فرض مكانته في الساحة الأدبية ببراعة أسلوبه فنال عدد من الجوائز أهمها:

-جائزة فنون وثقافة في القصة القصيرة 2009 عن قصة "ليلة الرؤيا".

-جائزة محمد العيد آل خليفة بوادي سوف في القصة القصيرة 2010 عن قصة "يهمس البحر".

-جائزة عبد الحميد بن باديس في السرد2011 مجموعة "دوالي اغتيال هابيل".

-جائزة رئيس الجمهورية علي معاشي للمبدعين الشباب عن "رواية بوح الودع".

ملحق

ملخص الرواية:

قدس الله سري رواية تاريخية، ارتبطت بفترة من تاريخ الجزائر المظلم في ظل الاحتلال الفرنسي جاءت من 196 صفحة وزعها الرواية علي أربع فصول هي:

" أنا ، أدريان، ردة، البرزخ" مزج فيها بين الماضي و الحاضر و الواقع و الخيال و ناقشت الرواية مواضيع علي الصعيد الاجتماعي و الحضاري.

و جاء لنا بشخصية "أدريان"ا لفرنسية التي جاءت من بلاد الحرية و الحضارة علي حد زعمهم بعدما تجرعت هناك كل كؤوس الذل و الهوان و اليتم والفقر حتى غدت تبحث عن الشمس لتنير لها حياتها وعن رائحة البحر لتجلى عنها همومها و مواجعها فوجدت نفسها تتجه نحو الجزائر أو البهجة كما كانت تسمى. وهنا جمع القدر بين هذه المرأة الضائعة و بين شاب جزائري هو الأخر هارب من حياته و من مذلة الاستعمار و الفقر و الأمراض و هو نائل بن سالم البوسعادي، الذي تنبأت بلقائهما العجوز "نانا الضاوية"قبل سنوات من هذا اللقاء ولكن لم يكتمل حلم نائل لأنها مكابرة ورافضة لهذه الحياة والحرية هذه الأخيرة التي هي بحر وسراب في مخيلتها.

"فرنسا المستعمرة متمثلة في أدريان الضائعة التي تبحث عن شيء لا تعرفه، و تتحقق نبوءة " نانا الضاوية" في أنه مهما ابتعدت وتغربت و تشتتت بك السبل فقد تسعدك حد الموت أو العيش أو تتعسك حتى تتمنى الموت أو تتمنى العودة و أكل تراب هذه الأرض شوقا لها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص

أولا: المصادر

-الرواية قدس الله سري محمد الأمين بن ربيع

ثانيا: المراجع العربية:

1-إبراهيم صالح عبد الله، الفضاء ولغة السرد في روايات الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.

2-ابن سينا : " التعليقات" تح: عبد الرحمان بدوي، دار النهضة المصرية، 1974م.

3-أحميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، لبنان، ط3، 2002.

4-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

5-الطبري محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، تر محمد إبراهيم، بيروت ، دار سويدان،**ط2**.

6-أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني دراسة أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998.

7-بوعلام بطاطاش: مذكرات آخر انسان على الأرض، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2009.

8-سعيد يقطين، مركز الثقافي العربي، ط1، دار بيضاء ، 1997م.

9-سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، ط1، 1984.

10-عبد الملك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، معاجلة تفكيكية سيمائية مركبة لرواية زقاق المدق، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة ،1954.

11-عبير صلاح الدين: الزمن بين الفلاسفة والفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007،

12-فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014/2013.

13-محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010.

14-محمد غرام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق.

15-مصطفى غالب: أفلاطون، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، دت.

16-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2004.

17-نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 2001.

ثالثا: المعاجم :

1-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل: لسان العرب، ج7 و8، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

2-الفيروز أبادي،:القاموس المحيط، ج4، دط، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت،

3-علي محمد أحمد القاضي986، معجم السرديات، دار محمد علي لنشر ، تونس، ط1، 2010.

4-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار نشر، ط1، 2002.

5-مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي سريري، مادة (س، ر، د)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1991.

ثالثا: المراجع المترجمة

1-تودوروف تبرقيتان: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانين الروس، تر: إبراهيم الخطيب ، الشرقية المغربية للناشرين المتحدثين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1962.

2-جيرار جنيت:عودة خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء-المغرب دط.

3-جيرالد برنس، معجم المصطلحات.

4-كولن ولسون: فكرة الزمان عبر اتلاريخ، تر: فؤاد كامل، مراجعة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، عدد 159، 1992م.

5- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة،تر: فريد أنطونيوس، منشورات هويدات، بيروت، ط3، 1986

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	/
اهداءات	/
مقدمة	ب-د
مدخل: (تعريف السرد و الزمن).	11-6
1/مفهوم الزمن	6
1-1-المفهوم اللغوي	6
1-2-المفهوم الاصطلاحي	7
2/السرد	8
2-1-المفهوم اللغوي	8
2-2-مفهوم الاصطلاحي للسرد	11-9
الفصل الأول: الزمن و أساليب السرد الرواية.	30-13
أولا: الزمن في الرواية	13
1-مفهومه	13
1-1-عند الشكلانين الروس	13
1-2- الزمن في الرواية عند البنيوية	14
1-3-مفهوم الزمن عند الفلاسفة العرب والغرب.	16
أ-الزمن عند الفلاسفة العرب	16
ب-مفهوم الزمن عند الفلاسفة الغرب	17

فهرس الموضوعات

2-مستويات الزمن : زمن الخطاب – زمن القصة	19
2-1-زمن الخطاب	19
2-2-زمن القصة	21
ثانيا: السرد في الرواية.	23
1-السرد المتراتب	23
2-الاسترجاع.	23
2-1-الاسترجاع الداخلي	24
2-2-الاسترجاع الخارجي	24
2-3-الاسترجاع المختلط (المزجي)	24
3-الاستباق (السرد الاستشرافي)	25
3-1-الاستشراف كتمهيد Amorce	26
3-2-الاستشراف كإعلان Amonce	26
4-الإبطاء السردي	26
4-1-السرد الوصفي(الوقفة الوصفية)	26
4-2-المشاهد السردية	27
5-التسريع السردي	28
5-1-التلخيص	28

فهرس الموضوعات

5-2-الحذف (السرد الاسقاطي)	30
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للزمن في رواية قدس الله سري	46-33
1-الزمن في الرواية	33
1-1-الزمن التاريخي في رواية قدس الله سري	33
1-2-زمن الكتابة	35
2-زمن القصة	35
3-أمن الخطاب	38
3-1-الاسترجاع (السرد الارتدادي)	38
3-2-السرد الاستباقي	40
3-3-المشاهد السردية	42
3-4-الحذف	43
3-5-التلخيص	46-44
خاتمة	48
ملحق	51-50
قائمة المصادر والمراجع	55-53
فهرس الموضوعات.	59-57